

رامون برنجير الرابع ودوره في استرداد المدن

م. م. مهى عداي سلمان

جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.



الملخص:

تميزت الحقبة التاريخية التي نشأ بها الامير رامون بالصراع العسكري الدامي بين القوى الحاكمة لبلاد الاندلس حتى ساد الوضع على طبيعة تنشئة الجيل الحاكم للممالك الاسبانية ، فوجد الاعداد النفسي والمعنوي لكل ولي عهد لتولي مهام القيادة والاصرار على احراز النصر الذي يكسب به مساندة شعبه والالتفاف حوله ، مستغلين ما مرت به الدولة الاسلامية من ظروف ساهمت في اطاحتها ، وقد برزت شخصيات عدة اظهرت قدرة على المواجهة واتقان القيادة العسكرية ومنهم امير قطلونيا (رامون برنجير الرابع) الذي امتحن السياسة والحكم حتى عد من أبرز معاصريه لما يمتلكه من حكمة وحكمة أهله لخوض غمار التجربة السياسية خلفاً لأبيه متبعاً الوصايا التي أكد عليها سلفه ليظهر مملكته بقناع القوة والابهة.

الكلمات المفتاحية: رامون برنجير الرابع، استرداد المدن، الصراع العسكري، بلاد الاندلس.

Ramon Beranger IV and his Role in Reclaiming the Cities:

Assist. Teacher Maha Aday Salman

University of Baghdad, College of Education, Ibn Rushd.

Abstract

The historical era in which Prince Ramon grew up was characterized by the bloody military conflict between the ruling forces of Andalusia until the situation prevailed over the nature of the upbringing of the ruling generation of the Spanish monarchy. We find the psychological and moral preparation of each crown prince to assume the duties of leadership and the insistence on achieving victory by which he would gain the support of his people and rally around him, taking advantage of The circumstances that the Islamic State went through contributed to its overthrow, and several figures emerged who demonstrated the ability to confront and master military leadership, including the Prince of Catalonia (Ramon Berenguer IV), who pursued a career in politics and governance until he was considered one of the most prominent of his contemporaries due to the wisdom and sophistication he possessed that qualified him to enter the political experience as a successor. To his father, following the commandments emphasized by his predecessor, to display his kingdom with a mask of power and splendor.

Keywords: Ramon Berenguer IV, recovery of cities, military conflict, Andalusia

المقدمة:

ان التباين الواضح في ميزان القوى السياسية في بلاد الاندلس في عهد حكم الطوائف فرض صيغة من التواجد العسكري للقوى، اذ ادى الاخفاق في صفوف المسلمين وضعف التعبئة الى لفت انتباه الممالك الاسبانية ، فبالرغم من التناحر السياسي بينهم الا انهم اجتمعوا على هدف معين وهو استرداد المدن من حكم الدولة الاسلامية ، فقد نجحوا في معالجة عامل الفرقة بينهم بينما ساد بين قادة وولاة المسلمين ،اي ان انشغال قادة المسلمين في حياة الترف والنعمة (ومنهم حكام المرابطين بعد يوسف بن تاشفين) ساهم في فشلهم في اغلب المواجهات العسكرية مع ممالك الاسبانية مما ادى الى اقتناص الفرص والاستفادة من الفرقة والانشقاق الحاصل بين الحاكم وولاته شرق البلاد، فضلا عن استعانتهم بالملوك الاسبان للرد على ابناء جلدتهم من المسلمين.

اسهمت النظرة الثاقبة لحكام الممالك الاسبانية الى قراءة الاحداث (فقد استلم الحكم فئة ذات حنكة سياسية وعسكرية عاصرت الاحداث واستعر لديها الشعور القومي ورفض التبعية للمسلمين ووظفت الاحداث لصالحها لعودة مدنها) للفوضى السياسية التي سادت في الجانب الاسلامي فضلا عن تبعية شرق الاندلس لهم اتاح فرصة التوغل لصالحهم مع فرض دفع الاتاوات التي تدعم الجانب الاقتصادي لتعبئة جيش الممالك، فوجد الامير رامون برنجير الثالث (امير قطلونيا) قد اتقن في جمع الصفوف وتوحيدها لصد هجمات المرابطين واجبارهم على التخلي عن بعض المدن التي تحت حكمهم بحجة الخطر الذي يفرضه الاخير على مملكته الا ان الامر اخذ ابعاد اخرى ساهمت بعودت المدن لحضيرتها، كما سخرت الكنيسة كافة قوى الدعم لذلك من مساهمة فرسان منظماتها الدينية ،اذ انها مبيت لها.

• معاصرته للأحداث السياسية قبيل استلام الحكم:

عاش رامون الرابع* (نيلي، ٢٠١٩م، صفحة ٨٥) (Neely, 2019, p. 85) في حقبة زمنية مميزة شهدت صراع القوى السياسية الإسلامية والمسيحية التي تبحث عن البقاء وفرض السيطرة على ما حولها من المدن، رغبةً منها في اتساع رقعتها ، فقد تزامنت الحقبة مع الوهن الذي أصاب القوى الإسلامية مقارنة بالمسيحية التي انتعشت بسبب التحالفات التي جمعتها المصالح المشتركة ، فقد شهد نشاط ابيه رامون برنجير الثالث (اشياخ، ٢٠١١، الصفحات ١٤٣-١٤٤) (Ashyakh, 2011, pp. 143-)

* رامون بنجير الرابع: ورث ابيه رامون برانجير الثالث لعرش برشلونة سنة (١١٣١-١١٦٢م) أمتد سلطانه لمملكتي قطلونيا واراغون نتيجة المصاهرة فضلا عن دوره العسكري في مد سلطانه.

(144) * الذي تميز بسياسة خاصة عن معاصريه من حكام الممالك الاسبانية إذ عقدت تحالفات عدة للحد من نفوذ المرابطين * (مجهول، بلا تاريخ، الصفحات ١٧-٢٣) (Anonymous, undated, pages 17-23) (ابن عذاري، ١٩٨٣م) (Ibn Adhari, 1983 AD) (العبادي، ٢٠٠٠م، الصفحات ٩٣-١٠٣)، (Al-Abadi, 2000 AD, pages 93-103) الذين شكلوا ضغط سياسي وعسكري في المنطقة فكان لابد من تصرف ينهي هذه القوة، لذا اجتمع الطرفين في معركة فاصلة (٨٠٥هـ/ ١١٤م) كانت نتائجها لصالح رامون الثالث الذي اتخذ سلوك مغاير لسلوك المرابطين في المعارك، اذ اعتمد أسلوب لم تعهده الأخيرة في معاركها مما ساهم في اخفاقها ، وقلب النتائج لصالحه (عنان، ١٩٩١م، صفحة ٤٩٩) (Annan, 1991, p. 499) (الدرويش و العليوي، ٢٠١٧، صفحة ١٤٤) (Al-Darwish and Al-Alaywi, 2017, page 144) (...اخذ محمد بن الحاج لا يسلك الا عن طريق واحد لصعوبته وشدة وعره...) (ابن ابي زرع، ١٩٧٢، الصفحات ١٦٠-١٦١) (Ibn Abi Zar', 1972, pages 160-161)

كما اطلع على منهج ابيه التوسعي في مد اطراف مملكته لتشمل ولايات وممالك أخرى بفرض سلطانه عليها بالقوة او الاتفاق الدبلوماسي والارتباط بعلاقات المصاهرة ، لأغراض سياسية او عسكرية ، اذ لجأ الامير الاب الى هذا الاسلوب من فرض حكمه على ولاية بروفانس * (الادريسي، ٢٠٠٢م، صفحة ٧٣٨) (Al-Idrisi, 2002, page 738) التي عرف عنها التمدن الحضاري (عنان، ١٩٩١م، صفحة ٥٠٠) (Annan, 1991, P. 500) حين تزوج بالأميرة بدونيا دوليتا (الفرنسية) بعد جلسات تشاور بها مع حاكم البلاد و ساهم هذا الارتباط في اتساع مملكته وسيادته. في هذه الأجواء نشأ الملك رامون برنجير الرابع ليتأهل خليفة لوالده في حكم مملكة

* رامون برنجير الثالث: هو امير قطلونية وريث رامون برنجير الثاني حكم البلاد نيابة عن عمه الذي توجه الى زيارة الديار المقدسة في المشرق الاسلامي وقد ادى دور متميز في ادارة البلاد التي كانت تحت حماية ملك قشتالة

* المرابطين: سكان الصحراء (شنقيط) ينتمون لقبيلة ضهاجة ، كونوا دولة في بلاد المغرب على أسس دينية، عرفوا بالمرابطين لأنهم سكنوا الرباط لغرض العبادة ثم المرابطة العسكرية

* ولاية بروفانس: : ولاية فرنسية تميزت بالتمدن ، ضمت عدة مدن (اربونة ، منت بشليروافينون وبلنسية و بيانة وليون وفية من بلاد غشكونية طولوشة و اوش ومزلانش) ويجاورها اقليم قاروش

قطلونيا* (الحميري، ١٩٨٤م، صفحة ٣٩١) (Al-Himyari, 1984 AD, P.) (391) (بلباس، ٢٠٠٢م، صفحة ٣٠٥) (Belbas, 2002, page 305) (kibler) (Zinni, 1995, p. 341 &).

بدايته السياسية:

سار الوريث على خطوات سلفه في الحكم وفرض السيطرة ، فقد أثر على إتمام مشروع ابيه التوسعي لضم ما تيسر من الولايات والممالك، فضلاً عن تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي والعسكري لمملكته، تجده تارة يميل الى الاتجاه الدبلوماسي مع الخصم ، لأسباب تعود عليه بالمنفعة بجميع النواحي ، فتعامل مع المرابطين بذات الاتجاه حين عقد معاهدة سلام عام ٥٢٧هـ/١١٣٢م، معهم و بفرض الجزية عليهم اسوة بقانون الاسلام اذ رد على تعاملهم المسبق بالمثل وكان مقدارها (١٢ ألف دينار) ساهم التريث العسكري في انتظار النتائج العسكرية التي تصب لصالحه في دعم المملكة اقتصادياً وحماية لجيشه من المشاركة الغير مدروسة ، لذا "فصالحوا البرشلوني بأثني عشر ألف دينار يؤدونها في كل سنة صلحاً عن هذا الثغر ...". (السامرائي و آخرون، ١٩٨٦م، صفحة ٢٥٧) (Al-Samarrai et al., 1986, p.) (257) فقد امن المرابطون طرف برشلونة* (شيخ الربوة، ١٨٦٥م، صفحة ٢٤٦) (Sheikh of Rabwah, 1865 AD, page 246) (الشتنتاوي و آخرون، بلا تاريخ، الصفحات ٥٤٢-٥٤٣) (Al-Shentanawy and others, undated, pages) (542-543) بعدم التعرض لهم عند التحام الصفوف مع ممالك أخرى ، وقد اغاض

* قطلونية: (كتلونيا) اقليم ذو اهمية جغرافية يعتبر حلقة وصل بين شمال شرق الجزيرة الايبيرية وبلاد غالة يفصل بينهما جبال البرتات
* برشلونة: عرفت باسماء عدة منها برشنونة و برسلونة وبرجلونة و برشويش، تميزت بموقعها الجغرافي على البحر الرومي وكانت عاصمة لاقليم قطلونيا انضمت لمملكة اراغون عام ١١٣٧/٥٣٢م

فعلهم ملك* اراغون* (ابن عذاري، ١٩٨٣م، الصفحات ٩٢-٩٣) (Ibn Adhari, 1983 AD, pages 92-93) (الحميري، الروض المعطار ، بلا تاريخ، الصفحات ٤٨-٤٩) (Al-Himyari, Al-Rawd Al-Mu'tar, undated, pages 48-49) (السيد، ٢٠٠٠م، الصفحات ١١٧-١٦٥) (Al-Sayyid, 2000, pp. 117-165) (مؤنس، ١٩٥٩م، صفحة ٢٧٤) (Mu'nis, 1959 AD, page 274) وتوعد الطرفين بالذل والهوان (ابن القطان، ١٩٩٠م، الصفحات ٢٤٤-٢٤٥) (Ibn Al-Qattan, 1990 AD, pages 244-245).

ان تعامل الأمير بهذه السياسة يثبت انه على قدر من الفكر السياسي والعسكري، إذ بدأ حكمه بطريقة متقنة في مشاغلة معاصريه مع الخصوم وابعادهم عن اطماعهم في مملكته.

مشروعه التوسعي:

استمر الامير الوريث على تطبيق سياسة السلف لمردوها الايجابي من جميع النواحي ، وكان يترئ في استعمال القوة العسكرية حفاظا على الوضع العام ، فعلى الرغم من الخصام الواضح بين برشلونة واراغون ، لم يصطدم بها عسكريا فاخذت الامور اتجاه اخر خدمته في تحقيق مشروعه التوسعي ومد أطراف مملكته ودعم القوة العسكرية ، اذ قام الملك (رامون الراهب)* (Villanueva, No Date) حاكم اراغون بطلب المصاهرة معه و التنازل لصالح الأخير عند الزواج من ابنته بترونيلا، فكانت فرصة لفرض وجوده على معاصريه بسيادة الاراضي الشاسعة حتى ضمن جانبهم العسكري ، كما اثبت جدارة في تعامله مع افراد الشعبين اقدم على خطوة تمكنه من السيطرة على الرعية في كلا

* ملك ارغوان : الفونسو المحارب، الذي تميز بثقافة خاصة بالروح الصليبية ، اذ نشأ في دير بطره ، ورث حكم البلاد بعد اخيه (٤٩٩هـ / ١١٠٦م) لقب بالمحارب لكثرة المعارك التي قادها ضد المسلمين والنصارى ، اجتهد على توحيد الصفوف مع ملك قشتالة من خلال المصاهرة ضد المسلمين، غير ان الامر لم يتم ، لقي حتفه في معركة افراغة عام ٥٢٨هـ / ١١٣٤م).

* اراغون: هي بلاد غرسيه ابن شانجة وتشمل عدة منازل واعمال تتصل بحدودها الشمالية مع جبال البرتات دون أي فاصل ، وقيل انها في الاصل اسم لنهر ينحدر من الجبال ليصب بنهر آبرو الذي شمل واديه على عدة ولايات وارااضي فسيحة تكونت منها مملكة اراغوان

* رامون الراهب: هو شقيق الفونسو المحارب، عرف بالراهب لانتمائه الى الكنيسة ثم اسقفا منتخبا ل (رودا) اعلن عنه ملكا لمملكة اراغون رغبة منه للحفاظ على رعيته ولدفاع عنهم وعن الكنيسة دون تحقيق اي مصالح شخصية

المملكتين أتاح للجانبين حرية ممارساتهم لمعتقداتهم وشعائهم وعاداتهم الاجتماعية وحرية الحركة والتنقل البري والبحري، وقد أثر الأمير ان يكون حكم اراغون بمباشرة (الفونسو السابع)* (عنان، ١٩٩١م، الصفحات ٤٧٨-٤٩١) (Annan, 1991, pp. 478-491) (اشياخ، ٢٠١١، الصفحات ١٦٣-١٧٠) (Ashyakh, 2011, pp. 163-170) ملك قشتالة* (ابن الابار، ١٩٨٥، الصفحات ١٣٥-١٣٦) (Ibn al-Abar, 1985, pages 135-136).

ان فعل حاكم اراغون (رامون الراهب) بالتنازل والانعزال التعبدي (التزام العمل والعبادة في الكنيسة)، لم يكن الامر دون دراسة مسبقة ومحكمة في ترك المملكة للمجهول فقد كان التنازل وفق شروط معينة* (معهد سالازار و كاسترو، جامعة دون جوسيب سيرانو دورا الدولية في كاتالونيا، بلا تاريخ، الصفحات ٧٠٩-٧١٨) (Salazar and Castro Institute, Don Josep Serrano Dora International University of Catalonia, N.D., pp. 709-718) وكان على علم بمكانة امير برشلونة ومدى حنكته السياسية ، كما انه لم يكن بعيداً عن ابنته ومجريات الحكم، وذلك لارتباط مجلس الشورى الملكي بالمجلس الكنيسي الذي يكون على اطلاع دائم بمجريات الاحداث والأمور (عنان، ١٩٩١م، صفحة ٥٠٢) (Annan, 1991, P. 502)، كما ظلت هيمنة ملك قشتالة في فرض منهجه السياسي في المنطقة لفرض التوازن السياسي للمالك وحقق هذا الاندماج نوع من الاستقرار في عدة جوانب، إلا ان السيادة للجانب العسكري في حماية الدولة والتجاري في الحفاظ على القوة الاقتصادية ، كما أتاح الحرية في استقلال الطرق البحرية والبرية لما يتطلبه الامر وبرز الاتجاه العسكري في سهولة اجلاء المسلمين من شرق الاندلس.

• طبيعة علاقته مع حكام الممالك الاسبانية:

غلب الطابع المتباين على رامون برنجير الرابع في علاقته مع حكام الممالك المعاصرة له، فنجده يتحلى بين الدبلوماسية تارة والقوة العسكرية تارة اخرى حسب ما يخدم احواله القائمة، على الرغم مما يمتلكه من قوة نتيجة الاندماج مع مملكة اراغون، التي

* الفونسو السابع: ورث عرش جده الفونسو السادس على قشتالة ، فقد حكم جليقية بوصاية امه، ثم حكم قشتالة و جليقية و ليون بعد وفاة امه عام ١٢٢٦م واستطاع بسط سيادته على الممالك المتاخمة لقشتالة.

* قشتالة: تشمل جميع الاراضي الواقعة بين نهر دويرة جنوبا والبحر شمالا وبين نافار وارجون شرقا.

* تبرع راميرو الثاني ملك اراغون الى رامون بيرينجر الرابع ملك برشلونة عام ١٣٧م و مؤسسة الزواج المنزلي

تفوق بها عن معاصريه وان تميزت أبرز علاقاته بالانسجام نتيجة المصاهرة، فقد ترتب ذلك على علاقته مع ملك قشتالة حين أقدم الملك (ألفونسو السابع) على الزواج من اخت الامير عام (٥٢١هـ/١١٢٨م) (ابن الابار، ١٩٨٥، صفحة ٢٦٦) (Ibn Al-Abar, 1985, page 266) الذي ساهم في دعم و حماية مركزالمملكة في قطلونيا (عنان، ١٩٩١م، صفحة ٥٠١). (Annan, 1991, P. 501)

ان الحكمة التي تصرف بها في بداية توليه الحكم منحته المكانة بان يكون مشار في القرارات واتخاذ الاجاء اللازم للمحافظة على التماسك الوجدوي السياسي والعسكري في المنطقة لذا نجد دوره في موقف بين ملك نافار* (ارسلان، ١٩٣٦م، الصفحات ٦٨-٦٩) (Arslan, 1936 AD, P. 68-69) (غرسيه راميرس)* (F.Reilly, 1995, p. 27) وملك قشتاله الذين اتفقوا على بنود معاهدة الصلح عام (٥٣٥هـ/١١٤٠م) المدعمة بالمصاهرة بين الطرفين اذ منح الاول ابنته زوجة لأبن الأخير، غير ان المعاهدة لم تتم ولكون امير برشلونة حليف الاخير كان له نهج اخر في التعامل مع الموقف ،اذ عمد الى استخدام القوة لردع ملك نافار و نال دعم الشعب الاراغوني في ذلك حتى أدرك الأخير ما ينتظره من فقدان ملكه فلجأ الى المفاوضات لطلب الصلح من الطرفين حفاظاً على مملكته (عنان، ١٩٩١م، الصفحات ٥٠٢-٥٠٦) (Annan, 1991, PP. 502-506) (ارسلان، ١٩٣٦م، صفحة ٢٢٠). (Arslan, 1936 AD, P. 220)

لم يكتب لمشروع الصلح الديمومة ، فقد تم خرق سياسي من قبل نافار ساهم في ايقاد بؤادر الحرب، ففي عام(٥٣٨هـ/١١٤٣م) بدأت استعدادات الحليف للتوغل في أراضييه،غير انه لم يحسن التوقيت ، فقد جاءت النتائج بالاتجاه المعاكس وسلباً بالنسبة له، اذا استولى الخصم على حصون عدة في جهة ارغون ولما اشتد الامر عليه استعان بملك قشتاله الذي شعر بأن الأمور اخذت بالابتعاد عن سلطته ، فعمد لمساندة رامون برنجير الرابع ليكونوا وحدة عسكرية أجبرت المخترق على التسليم وعقد الصلح مجدداً وإعلان مصاهرة جديدة تدعم من أواصر الارتباط السياسي بينهم (اشياخ، ٢٠١١، الصفحات ٥٢-٥٣). (Ashyakh, 2011, pp. 52-53)

* نافار : مملكة اسبانية قديمة مجاورة لارغون تميزت بموقعها الجغرافي شمال اسبانيا غلى نهر ابره

* غرسيه راميرس: هو ابن غارسيا سانشيز الثالث ملك نافار انتخب لحكم البلاد خلفا لالفونسو المحارب الذي توفي دون وريث لعرشه

دوره في استرداد* (النشار، ١٩٩٤م ، صفحة ١٢) (Al-Nashar, 1994, p. 12) المدن:

تميزت علاقته بدولة المرابطين بالدبلوماسية اول عهده، لما يخدم حساباته السياسية، فضلاً عن متابعته لسير المعارك القائمة بين المرابطين والممالك الاسبانية لدراسة نقاط ضعف كلا الطرفين والاستفادة منها لاحقاً.

وما ان اخذت الأمور تتجه لصالحه من حيث الاستقرار السياسي والعسكري لمملكته وتفوقه على معاصريه وفرض سيادته عليهم بمعونة ملك قشتاله ، لذا نقض المعاهدات معهم، متجهاً لأسلوب الهجوم محاولة منه في استغلال الضعف الذي تمر به الأخيرة نتيجة الثورات المتتالية عليها و محاولة لاستقلال الولاة عنها، ساعدت هذه الظروف في استعادت المدن من سيطرة مرابطين ، ففي سنة ٥٣٩هـ / ١١٤٤م شهد شرق الاندلس معارضة ضد حكامهم، مما اتاح الفرصة له من فرض سيطرته على مدينة افراغة* (ابن غالب، ١٩٥٦م، صفحة ٢٨٦) (Ibn Ghalib, 1956 AD, P. 286) "لما رأى اعيان بلاد تلك الجزيرة ما ذكرناه من ضعف أحوال المرابطين، اخرجوا من كان عندهم من الولاة واستبد كل منهم بضبط بلدة ، وكادت الاندلس تعود الى سيرتها الأولى بعد انقطاع دولة بني امية ، فأما بلاد افراغة فأستولى عليها ملك أرغون" (المراكشي، ٢٠٠٥م، صفحة ١٤٦). (Al-Marrakshi, 2005, P.146) فطن ولاة شرق الاندلس الى المشروع المسيحي في السيطرة على المنطقة، لذا بادر الأمير عبد الله بن عياض* (الذهبي، ٢٠٠٦م، صفحة ٦٣)، (Al-Dhahabi, 2006, P.63) الى المفاوضات وطلب الحماية من ملك قشتالة، فأرسل قاده عبد الله الثغري* (ابن الابار، ١٩٨٥، الصفحات ٢٢٧-٢٣٢) ، (Ibn al-Abar, 1985, P. 227-232) سفيراً لإتمام الحلف بين الطرفين (السامرائي و آخرون، ١٩٨٦م، صفحة ٢٨٢) (Al-Samarrai et al., 1986, p.)

* الاسترداد: هي الحملات العسكرية التي قامت بها الممالك النصرانية على الاراضي الاسلامية في بلاد الاندلس مستغلة حالة الضعف العسكري

* افراغة: من اعمال مدينة لاردة تبعد عنها ١٨ ميلا غربا ، تميزت بجمال البناء و تقع على نهر الزيتون ، كما انها حصينة

* عبد الله بن عياض: ابو محمد عبد الله بن عياض عين واليا على الثغر الاعلى في عهد دولة المرابطين اشتهر بحروبه ضد الاسبان ، عرف عنه الصلاح توفي عام ٥٤٠هـ / ١١٤٥م

* عبد الله بن فتوح الثغري: ابن قادة دولة بني هود عين حاكم على مدينة مرسية عام ٥٣٩هـ / ١١٤٤م، اشتهر بمهارته الحربية ضد الاسبان استشهد في احدى معاركه في عام ٥٤١هـ / ١١٤٦م

(282) فقد اكتسب بهذه الخطوة السيطرة على حركته في جبهة واحدة ضد المرابطين لتحقيق الانفصال السياسي عنها ومنحهم الحماية من تعرض ملك برشلونة لهم (الدرويش و العليايوي، ٢٠١٧، صفحة ١٥٣). (Al-Darwish and Al-Alaywi, 2017, P.) (153)

ساهم تغيير الولاية في المنطقة الى احداث دعمت القوى الاسبانية لفرض سيطرتها، فمئذ تولية بن مردنيش* (ابن حزم، ٢٠٠٧م، صفحة ٤٢١) (Ibn Hazm, 2007, P.) (421) (ابن الخطيب، ٩٧٣م، الصفحات ٧٠-٧٤) (Ibn al-Khatib, 1973 AD,) (P. 70-74) (جابر، ٢٠١٦، الصفحات ٢٩-٥٨)، (Jaber, 2016, pp. 29-58) لشرق الاندلس بدت سياسة الاحتماء بالعدو هي السائدة، من خلال العلاقات الودية معهم (المقري، ٩٦٨م، الصفحات ٤٤٢-٤٤٣)، (Al-Muqri, 1968, pp. 442-443) كي يأمن جهتهم وحماية لحدود دولته معهم، فضلاً عن التفرغ لمواجهة خطر الموحدين (ابن الخطيب، ٩٧٣م، الصفحات ٧١-٧٢)، (Ibn al-Khatib, 1973 AD, pages 71-) (72) فنجده يميل للأمير رامون برنجير الرابع لكونه الأقرب اليه في الحدود فعقد معاهدة ومثلها مع ملك قشتالة على شرط دفع الضرائب لهما. وهذه السياسة فتحت النصراري الفرصة لمقارعة المرابطين وسحب المدن التي تحت سيادتها، ومنها المرية* (الرشاطي، ٩٩٠م، صفحة ٢٩) (Al-Rashati, 1990, P. 29) (عنان، الآثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال) (دراسة تاريخية)، (٩٩٧م، الصفحات ٢٦٥-٢٦٦) (Annan,) (Andalusian antiquities remaining in Spain and Portugal (historical Ibn) (٩٧٣م، الصفحات ٧١-٧٢). (study), 1997, P. 265-266 (al-Khatib, 1973 AD, pages 71-72)

إن التركيز على هذه المدينة، من أولويات اهتمامهم نظراً لمكانتها العسكرية اذ انها كانت قاعدة عسكرية تشكل مصدر خطر على الدول الاوربية لذا وجدوا في السيطرة عليها يمثل تحريراً لهم من قيد هذا الخطر على برشلونة وقد عدوا لها حملة بقيادة ملك قشتالة (سالم و العبادي، ٩٦٩م، صفحة ٢٤٩). (Salem and Al-Abadi, 1969 AD,) (P. 249)

* ابن مردنيش : ابو عبدالله محمد بن سعد بن محمد ، ينسب الى الجالية البيزنطية فرض نفوذه على شرق الاندلس ثم حاول ضم غرناطة لنفوذه الا انه اصطدم بالموحدين

* المرية: قاعدة بحرية عظيمة تمتد الى الجنوب من البحر الرومي، بناءها الخليفة عبدالرحمن الناصر عام ٩٥٥م / ٣٤٤هـ

بدأت خطط الاسبان للسيطرة على مثيلاتها التي تشكل قاعدة عسكرية بحرية وتمثل طوق الخطر على برشلونة وأرغون، ومنها مدينة طرطوشة* (القزويني، ١٩٦٠م، صفحة ٥٤٤) (Al-Qazwini, 1960 AD, p. 544) (الزياني، ١٩٦٧م، صفحة ٩٠) (Al-Fassi, 1967 AD, P. 90) (الفاسي، بلا تاريخ، الصفحات ٢٧-٢٨) (Zayani, 1967 AD, P. 90) (undated, P. 27-28)، فضلا عن الثغور الشمالية الغربية في الاندلس فهي مؤثرة ، لذا اجتمع الاسبان وحلفائهم لاستردادها لشدة منعها (علام، ١٩٦٨م، صفحة ١٧٦) (Allam, 1968 AD, p. 176) (العمامرة، ١٩٨٩م ، الصفحات ٢١١-٢١٢) (Al-Amayra, 1989, pp. 211-212) وان التمكن منها يعد انجازاً عسكرياً فريداً فنجدهم قد لجأوا لكل وسيلة حتى تمكنوا منها سنة ٥٤٣هـ/١١٤٨م (ابن السباط، ١٩٩٣م، صفحة ٨٩). (Ibn Al-Sabbat, 1993 AD, P. 89) واستغل رامون برنجير الرابع ما يمر به المسلمون من الوهن لاسترداد المدن لحكمهم، فوجد التوجه شمل مدينة لاردة* (ياقوت الحموي، ١٩٧٧م، صفحة ٧) (Yaqt Al-Hamawi, 1977 AD, P. 7) (ابو الفداء، ١٨٢٠م، الصفحات ١٨٠-١٨١) (ابو الفداء، ١٨٢٠م، الصفحات ١٨٠-١٨١)، (ابو الفداء، ١٨٢٠م، الصفحات ١٨٠-١٨١) فكانت سهله بعد ما أظهره من تحدي في استرداد طرطوشة، فحولوا مساجدها الى كنائس. (عنان، الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال) (دراسة تاريخية)، ١٩٩٧م ، صفحة ١١٥) (Annan, Andalusian antiquities remaining in Spain and Portugal (historical study), 1997, P. 115).

لم يظهر ابن مردنيش اي حمية لسقوط المدن بسبب موالاته لملوك الاسبان، فقد كان ينشد الامان والحماية من الامير ضد دولة الموحدين* (الناصر، ١٩٩٧م، الصفحات ٧٨-١٢٤) (Al-Nasiri, 1997, PP. 78-124) التي خلفت سلفتها في الاندلس "فلما سمع ابن مردنيش ذلك خاف على نفسه فأرسل الى ملك برشلونة من بلاد الفرنج يخبره ويستجده ويحثه على الوصول اليه فسار اليه الفرنجي في عشرة آلاف فارس". (البشري، ١٩٩٢/١٩٩٣م، صفحة ١٩١) (Al-Bishri, 1992/1993, P. 191) ،

* طرطوشة: من مدن شرق الاندلس تشترك مع مدينة بلنسية بنهر أبرو وهي ذات نشاط بري وبحري استردها الاسبان عام ٥٤٣هـ/١١٤٨م

* لاردة: من قواعد الثغر الاعلى شرق الاندلس ، مدينة حصينة وذات منعه تميز اهلها بالشجاعة والبأس لحمايتها من اي خطر

* الموحدين :حركة دينية مقرها بلاد المغرب تحولت بناء على الظروف المحيطة الى حركة سياسية و دافع صيتها ارجاء الارض وبدأت تثبت حضورها بالجهاد ونشر الاسلام

غير ان المودة بين الطرفين انتهت مع وفاة برنجير الرابع عام (٥٥٧هـ/١١٦١م) (البهادلي، بلا تاريخ، صفحة ٢٧٢) (Al-Bahadli, undated, P. 272) لم يدم السلام الذي بين ابن مردنيش وصاحب قطلونيا ينمي عن التبعية المطلقة للاخير وانها ولاية اسبانية فضلا عن الاموال الطائلة التي تجى منه وخذلان و ذل الرعية ، فهو بذلك ضمن استقرار الشرق وانه تحت وصايتهم متى ما شاؤوا.

تنفيذ وصية سلفه (رامون برنجير الثالث):

عرف عن الامير رامون برنجير الثالث اهتمامه بالمنظمات الدينية ومنها الاسبتارية* (شفيق، ١٩٨٩، صفحة ١٠٣) (Shafiq, 1989, P. 103) التي تعتبر احدى وسائل القوة العسكرية الاسبانية بعد ان ثبتت هذه المنظمات دورها في الشرق الاسلامي، اذ وجد الرهبان الكلونيون* (باركر، بلا تاريخ، صفحة ٩) (Parker, n.d., p.) (عاشور، بلا تاريخ، الصفحات ٢٩٧-٣٠١) (Ashour, undated, PP. 297-301) الفرصة لفرض دورهم الديني في خلال المشاركة العسكرية في المعارك ضد المسلمين في القرن الخامس الهجري / والحادي عشر الميلادي (النشار، ١٩٩٤م ، صفحة ٤٥) (Al-Nashar, 1994, page 45) ، كما اكدوا انتمائهم للمذهب الكاثوليكي* (الزيلي، ١٤٣٢ هـ ، الصفحات ٦٦ - ٦٧) (Al-Zayla'i, 1432 AH, pages 66-67) (خياطة، ٢٠٠٢م، صفحة ٦٨) (Tailoring, 2002, page 68) لتمييزهم عن غيرهم في محاربة المسلمين (اشياخ، ٢٠١١، صفحة ١٨٧) (Ashyakh, 2011, page 187) ، فكفل الامير رامون برنجير الثالث هذه المنظمة واجزل العطاء لها سنويا كما فعل بالمثل مع مؤسسيها من رجال الدين (النشار، ١٩٩٤م ، صفحة ٤٦) (Al-Nashar,)

* اسبتارية: هم فئة من رجال الدين النصارى الذين وهبوا أنفسهم لخدمة الدين وساهموا في تقديم الخدمات للحجاج في كل مكان سواء في اوربا او في بلاد الشام لذا انشأوا مركزاً طبياً في الطريق المؤدي لبيت المقدس ثم نحول الى مستشفى(اسبتارية) منها اخذت التسمية لفرسان المنظمة التي نالت اهتمام حكام قطلونيا.

* الرهبان الكلونيون: هم فئة من الرهبان الذين التزموا تعاليم الدين الصارمة والتي تعود بهم الى اصول المسيحية الاولى في دير كلوني جنوب فرنسا اذ اسس في بدايات القرن العاشر للميلاد، فكانوا النموذج الذي يقتدى به في الصلاح

* مذهب يضم اغلب الفئات النصرانية اتبعوا نهج معين من الاعتقاد والتشريع الخاصة في العبادات تميزهم عن سواهم من اتباع الديانة نفسها كما انه مذهب عالمي والاكثر انتشارا في الارض بسبب الترويج له والدعم الدولي له من اوربا

(1994, page 46)، وشجع على اقامة مركز لها في إمارته لجمع التبرعات لها في عام ٥١٤هـ/١٢٠م فضلا عن اهتمامه بالمنظمة الداوية* (عاشور و ربيع، ١٩٩٨م، صفحة ١٨٨) (Ashour and Rabie, 1998, page 188) (الصوري، ١٩٩٢م، صفحة ٣٤٥) (Al-Souri, 1992, page 345)، فمنحهم قلعة جرانينا بالقرب من مدينة لاردة (البشري، ١٩٩٢/١٩٩٣م، صفحة ١٩١) (Al-Bishri, 1992/1993, page 191)، كما منحهم قلعة ماين سنة ٥٣٢هـ/١٢٧م (النشار، ١٩٩٤م، صفحة ٤٦) (Al-Nashar, 1994, page 46)

ولشدة تمسكه بهم اوصى خليفته على قطلونيا، الاهتمام بهم ورعايتهم حتى بادر على التنفيذ الوصية بإتقان، اذ اسس لهم دير خاص في اسبانيا (البشري، ١٩٩٢/١٩٩٣م، صفحة ١٩١) (Al-Bishri, 1992/1993, page 191)، وخاطب رئيسهم في بيت المقدس يطلب منه المزيد من الفرسان (عنان، ١٩٩١م، صفحة ٥٣٠) (Annan, 1991, p. 530)، لغرض تسليحهم و ضمهم بصفة رسمية الى صفوف المقاتلين ضد المسلمين كما منحهم حصن بربيرة* (عنان، ١٩٩١م، الصفحات ٥٠١-٥٠٢) (Annan, 1991, pp. 501-502)، فضلا عن الحقوق و المزايا (النشار، ١٩٩٤م، صفحة ٤٦) (Al-Nashar, 1994, page 46)، عمد الاخير الى حالة التوازن بين اهتمامه بالمنظمة وواجباته نحو الرعاية فقد اجاد التصرف في الاتجاه السياسي للحفاظ على البنية العسكرية و المجتمعية في حين اطلق الملك الفونسو الاول (المحارب) قرار بتقسيم مملكته الى اقسام ثلاثة (عنان، ١٩٩١م، صفحة ٥١٨) (Annan, 1991, p. 518)، اذ وجدت وصية خاصة الى فرسان الداوية من الملك توريثهم اراضي مملكة اراغون في احقية فرسان الداوية في الاراضي وهذا الفعل يجبرهم على المشاركة في حملات استرداد المدن من المسلمين ومحاربتهم ، وقد بدأت بذلك محاولات من الفرسان في المطالبة بحقوقهم حسب نص الوصية غير انها لم تلاقي الاهتمام من قبل من تولى الحكم خليفة للمحارب، ومنهم رامون الراهب الذي وجد صعوبة في مواجهتهم حتى لجأ الى مصاهرة امير قطلونيا لما يتميز من القوة واثبات الحضور فقد عمد الى المفاوضات معهم لتجاوز الازمة الحاصلة ، اذ لاقى موضوع

* الداوية: فرقة دينية تقوم على افكار وتشريع مثيلتها الفرقة الاسبتارية ، تضم الجنود الفقراء باسم المسيح ، شاركت في الحملة الصليبية الاولى في بلد الشام، اهتمت بتوفير الرعاية والامن لحجاج بيت المقدس ثم تحول نشاطها سياسي عسكري

* بربيرة : حصن ضمن جبال برديس المطل على مدينتي لاردة و طرطوشة

التوريث الرفض والاستنكار من المجتمع الاراغوني حفاظا على وحده البلاد ، مما ادى الى تدخل الامير لمنع اي اصطدامات بين الطرفين والاكتفاء بالحل الدبلوماسي فقد جاء القرار بالاتفاق مع الكاردينال هيو (مبعوث البابا انوست الثاني) الى تعويض الفرسان بما يمنحهم الاستقرار و الالتفات لمهامهم الموكلة (عنان، ١٩٩١م، صفحة ٥٨١) (Annan, 1991, p. 581).

تم الاتفاق على التعويض بين الطرفين على فتح الفرسان قلاع معنية في مملكة ارغون بالمقابل ان تتكفل الفرسان الدفاع عن حدود الممالك الاسبانية (نيلى، ٢٠١٩م، صفحة ١٣٩) (Neely, 2019, page 139) شدد الامير رامون برنجير الرابع برسائل عدة لسيد هيئة الفرسان يحثه على ضرورة التوصل الى صيغة يتفق عليها بغية ارسال الفرسان الى اسبانيا، وبعد تنازلات عدة من قبل الامير عن حصون وعُشر العائدات الملكية (نيلى، ٢٠١٩م، صفحة ١٤٠) (Neely, 2019, page 140).

التعامل مع سكان المدن المستردة:

تعامل الامير مع السكان المسلمين بدبلوماسية بغية تحقيق الاستقرار المجتمعي فضلا عن المصالح الاقتصادية وتوفير اليد العاملة، إذ اعلن ان من حق السكان التمتع بحياتهم الخاصة والحرية في ممارسة الطقوس والعادات والتقاليد السائدة بينهم دون التعرض لهم بسوء، وتم ذلك بشروط لبقائهم بالاتفاق على دفع الجزية للحاكم الجديد فضلا عن العشور المتبعة في قانون الدولة الاسلامية منها الزراعية والتجارية التي لها مردود على المملكة كما شرع قانون ضرائبي بسلطة قضائية دينية اسلامية (تالافيجو، ٢٠٠٩، صفحة ٤٠٥) (Talavijo, 2009, p. 405)، ان تصرفه بهذه الطريقة ينمي عن سياسة الحكمة لتوخي الاستقرار السياسي والاقتصادي للمملكة وقد اثبت للسكان المسلمين انهم شريحة اجتماعية تابعة له، حيث أصدر قانون التعامل معهم بشكل عام و مع اسير المعركة بشكل خاص اذ اصدر مجموعة من القوانين التي تخدم سياسته، فلم يهدر جهداً في عملية البحث عن الهارب من معتقلهم العسكري المعروف بالقلعة* (العبادي، ٢٠٠٠م، صفحة ١٨) (Al-Abadi, 2000 AD, page 18)، اذ فرض على الباحثين عنه ان يراعوا التعليمات الصادرة للشروع فيها ولا يتم البحث في اكثر من ثلاث منازل فقط ولا يسمح للقوة المسيحية بالدخول للمنازل الا بموافقة اصحابها (تالافيجو، ٢٠٠٩، صفحة ٤١٠) (Talavijo, 2009, p. 410).

* القلعة :من الحصون الكبيرة في الاندلس اتخذ معتقلا لاسرى المسلمين

وتستمر سياسة الامير في احتواء الفئة المسلمة لضمان جانبهم الايجابي تجاه المملكة والاستفادة من الخدمات الشخصية على المستوى العام وعلى المستوى العسكري في مرافقتهم للجيش في خروجهم للمعارك و نقل المؤون والمعدات من الخشب والمياه وقد ارتبطوا معهم بمواثيق تحذر من المطالبة بمغادرة منازلهم (تالافيجو، ٢٠٠٩، صفحة ٤١١). (Talavijo, 2009, p. 411)

ان تعامل الامير بهذه السياسة يمنحه ادخار الجهود لاعمال تستحق ومنها متابعة استرداد المدن دون الخوض في اثارة الفتن والمعارضة من كلا الطرفين ولا يعني انه تميز بالرحمة في تعامله مع الجانب المسلم.

الخاتمة:

بعد التوغل في الكتابة عن شخصية الامير رامون برنجير الرابع اتضح العامل السياسي والعسكري المنظم الذي ساهم في قلب موازين القوى لصالح الاسبان وعودة الارض لهم، فقد تبين اسلوب الحكمة في احتواء الفرقة بطرق شتى (دبلوماسي و عسكري) لتحقيق الطموح المنشود .

ابرز النتائج للبحث:

١- اتسم الوريث لحكم مملكة قطلونيا بالتدبير السياسي والعسكري فقد انتهل من قربه لابييه برانجير الثالث الخبرة والاتقان ،اذ عمل جاهداً على احداث تغيير سياسي وعسكري في المنطقة يصب في مصلحة الممالك الاسبانية.

٢- الاصرار على مد نفوذه على الممالك المجاورة له ، بأسلوب معين وحسب ما يتطلبه الموقف ، كما حدث مع ملكة اراغون والمصاهرة بينهما ، او استخدام القوة مع ملك نافار واخضاعه لهم،

٣- احتوى شعب قطلونيا و اراغون بطريقة ضمن من خلالها ارتياح الشعبين وتأييدهم له في طرحه السياسي والعسكري ،اذ ترك لهم حركة الممارسات الاجتماعية والدينية فضلا عن التمسك بالعادات والتقاليد لكلا منهم.

٤- ارتضى في حكمه لمملكه اراغون تحت وصاية ملك قشتالة ، وهذا ينمي عن رجاحة العقل في كسب الود من السيادة والقوة القائمة .

٥- فرض حضوره على معاصريه من خلال اثبات مواقف القوة في مواجهة الخصم وخوض المعارك ضد المرابطين .

٦- استغل حاجة ولاية شرق الاندلس (ابن مردنيش) الى الدفاع عن ولايته في الدعم الاقتصادي للمملكة من خلال جباية الاموال الطائلة منه.

ان العرض لهذه الحقبة التاريخية لبلاد الاندلس بينت كيف استغل الجانب القوي في الممالك الاسبانية الجهود وتوظيفها لصالح البلاد على عكس الجانب الذي انشغل في الترف والعمران وضياع الاموال في غير موضعها حتى انعكس سلبا على البلاد وما زاد الامر سوءاً الاقتتال مع الدولة الموحيدين لتحل محل المرابطين ، بدل من دعمها لاجل الاسلام والدين .

المصادر

١. ابا العباس احمد بن خالد الناصري. (١٩٩٧م). الاستقصا لخبار دول المغرب الاقصى (الإصدار ٢). (جعفر الناصري، و محمد الناصري، المحررون) الدار البيضاء: دار الكتاب .
٢. ابن عذاري. (١٩٨٣م). البيان المغرب في اخبار الاندلس والمغرب (الإصدار ٤). (س ج كولان، و و ليفي بروفسنال، المحررون) بيروت: دار الثقافة.
٣. ابو الحسن علي بن عبدالله (٧٢٦هـ/ ١٣٢٥م) ابن ابي زرع. (١٩٧٢). الانيس المطرب بروض القوطاس في اخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس. الرباط: دار المنصور للطباعة.
٤. ابو العباس احمد بن محمد (٧١٢هـ) ابن عذاري. (١٩٨٣م). البيان المغربي (الإصدار ٤، المجلد ٣). بيروت: دار الثقافة.
٥. ابو القاسم احمد (١٢٤٩هـ) الزباني. (١٩٦٧م). الترجمانة الكبرى في اخبار المعمور برا وبحرا. (عبدالكريم الفيلاي، المحرر)
٦. ابو عبدالله محمد ابن محمد (ت: القرن السادس الهجري) الادريسي. (٢٠٠٢م). نزهة المشتاق في اختراق الافاق . القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية.
٧. ابو عبدالله محمد بن عبد المنعم (ت: ٨٦٦هـ) الحميري. (١٩٨٤م). الروض المعطار في اخبار الاقطار (المجلد ٢). بيروت: مكتبة لبنان .
٨. ابو عبدالله محمد بن عبد المنعم (ت: ٨٦٦هـ) الحميري. (بلا تاريخ). الروض المعطار .
٩. ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن ابي بكر (ت: ٦٥٨هـ) ابن الابار. (١٩٨٥). الحلة السرياء (الإصدار ١). (حسين مؤنس، المحرر) القاهرة: دار المعارف.
١٠. ابو محمد علي بن احمد (ت: ٤٥٦هـ) ابن حزم. (٢٠٠٧م). جمهرة انساب العرب (المجلد ٢). (عبدالمنعم خليل ابراهيم، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

١١. أبو محمد (ت: ٥٤٢هـ) الرشاطي. (١٩٩٠م). *الاندلس في اقتباس الانوار* (الإصدار ٢). (إميلوا مولينا، و خاثنو بوسك بيللا، المحررون) مدريد.
١٢. أحمد الشنتاوي ، و آخرون. (بلا تاريخ). *برشلونة سيبولد* (الإصدار ٣). دائرة المعارف الإسلامية، دار الفكر.
١٣. أحمد مختار العبادي. (٢٠٠٠م). *صور من حياة الحرب*. الإسكندرية: دار المعارف.
١٤. آرنست باركر. (بلا تاريخ). *الحروب الصليبية* (الإصدار ٢). (السيد الباز العريني، المترجمون) بيروت: دار النهضة العربية.
١٥. السيد عبدالعزيز سالم، و أحمد مختار العبادي. (١٩٦٩م). *تاريخ البحرية في المغرب والاندلس*. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
١٦. العبادي. (٢٠٠٠م). *صور من حياة الحرب والسلام*. الاسكندرية: منشأة المعارف.
١٧. جابر خليفة جابر. (٢٠١٦). *بنو مرنيش ودورهم السياسي والعسكري في الاندلس*. رسالة ماجستير، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الانسانية.
١٨. جاسر أحمد محمود شفيق. (١٩٨٩). *القدس تحت الحكم الصليبي و دور صلاح الدين الايوبي في تحريرها* (١٠٩٩-١٢٤٤م/ ٤٩٢-٦٤٢هـ). المدينة المنورة: مكتبة الدار.
١٩. جاسم ياسين الدرويش، و جسين جابر العلياوي. (٢٠١٧). *برشلونة بين الاسلام والنصرانية* (٩٤-٦٦٤/٧١٢-١٢٦٩م). دمشق.
٢٠. حسن بن علي بن محمد (ت: ٦٢٨هـ) ابن القطان. (١٩٩٠م). *نظم الجمان لترتيب ما سلف من اخبار الزمان*. (محمود علي مكي، المحرر) القاهرة: دار الغرب الاسلامي.
٢١. حسين مؤنس. (١٩٥٩م). *تاريخ جغرافية والجغرافيين في الاندلس من الفتح حتى الحجازي*. بحث منشور في صحيفة معهد الدراسات الاسلامية.
٢٢. حمزة بن احمد بن عمر (ت: ٩٢٦هـ) ابن السباط. (١٩٩٣م). *صدق الاخبار، تاريخ ابن السباط* (الإصدار ١). (عمر بن عبدالسلام تدميري، المحرر) طرابلس، لبنان.
٢٣. خليل ابراهيم السامرائي، و آخرون. (١٩٨٦م). *تاريخ العرب و حضارتهم في الاندلس*. الموصل: مديرية دار الكتب للطباعة والنشر.
٢٤. زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ) القزويني. (١٩٦٠م). *اثار البلاد واخبار العباد*. بيروت: دار صادر.
٢٥. سعاد بدير هاشم البهادلي. (بلا تاريخ). *قطولونيا دراسة في احوالها السياسية والعسكرية من نهاية عصر الخلافة* (٣١٦-٤٢٢هـ / ٩٢٨-١٠٣٠م) حتى نهاية عصر الموحدين (٥٤٠-٦٦٠هـ / ١١٤٥-١٢٢٣م). مداد / الاداب.
٢٦. سعد بن عبد الله البشري. (١٩٩٢/١٩٩٣م). *جماعات الفرسان الدينية الاسبانية وحروتها مع المسلمين في الاندلسي*. جامعة ام القرى.

٢٧. سعيد عبد الفتاح عاشور. (بلا تاريخ). تاريخ اوروبا في العصور الوسطى. بيروت : دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
٢٨. شكيب بن حمود بن حسن بن يونس ارسلان. (١٩٣٦م). الحل السندسية في الاخبار والاثار الاندلسية (الإصدار ٢). مصر: المطبعة الرحمانية.
٢٩. شمس الدين ابي عبدالله محمد بن طالب (ت: ٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م) شيخ الربوة. (١٨٦٥م). نخبة الدهر في عجائب البر والبحر. بطربورغ: المطبعة الامبراطورية.
٣٠. شهاب الدين ابو عبدالله (ت: ٦٢٦هـ) ياقوت الحموي. (١٩٧٧م). معجم البلدان (الإصدار ٥). بيروت: دار صادر.
٣١. شهاب الدين احمد بن محمد (ت: ١٠٤١هـ) المقرئ. (١٩٦٨م). نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب (الإصدار ١). (احسان عباس، المحرر) بيروت: دار صادر.
٣٢. عاشور ، و حسنين ربيع. (١٩٩٨م). نصوص مختارة من كتاب *fifty documents the medieval history*.
٣٣. عبد الواحد بن علي (ت: ٦٤٧هـ) المراكشي. (٢٠٠٥م). المعجب في تلخيص اخبار المغرب. (خليل عمران، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
٣٤. عبدالله علي علام. (١٩٦٨م). الدولة الموحدية بالمغرب في عهد عبدالمؤمن بن علي . القاهرة: دار المعارف.
٣٥. عماد الدين اسماعيل بن علي (ت: ٧٣٢هـ) ابو الفدا. (١٨٢٠م). تقويم البلدان. دار الطباعة السلطانية.
٣٦. لخضر نيلي. (٢٠١٩م). المنظمات الرهبانية العسكرية ودورها في الحروب الصليبية بشبة الجزيرة الايبيرية (القرن ١٢م - القرن ١٥ م). أطروحة دكتوراه ، مقدمة لمجلس جامعة أبو القاسم سعد الله.
٣٧. لسان الدين ابو عبدالله، (ت: ٧٧٦هـ) ابن الخطيب. (١٩٧٣م). الاحاطة في اخبار غرناطة (الإصدار ٢). (محمد عبدالله عنان، المحرر) القاهرة: الشركة المصرية للطباعة والنشر.
٣٨. ليوبولدو تورتييس بلباس. (٢٠٠٢م). تاريخ اسبانيا الاسلامية (من الفتح الى سقوط الخلافة القرطبية ٧١١- ١٠٣١م) (الإصدار ٢). (علي عبدالرؤوف، و آخرون، المترجمون) المجلس الاعلى للثقافة.
٣٩. مانويل آر اوميرو تالافيجو. (٢٠٠٩). اعادة قراءة خطاب الاتفاق و امن رامون بيرينغير الرابع الى موريباس تيفيس و مورا. جامعة اشبيلية.
٤٠. مجهول. (بلا تاريخ). الحل الموشية .
٤١. محمد الفاسي. (بلا تاريخ). الاعلام الجغرافية الاندلسية. مجلة البنية (٣).
٤٢. محمد بن احمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ) الذهبي. (٢٠٠٦م). سير اعلام النبلاء (الإصدار ١٥). القاهرة: دار الحديث.

٤٣. محمد بن ايوب ابن غالب. (١٩٥٦م). كتاب فرحة الانفس في تاريخ الاندلس. (لطفى عبد البديع، المحرر) القاهرة: مطبعة مصر.
٤٤. محمد بن علي ال عمر الزيلعي. (١٤٣٢ هـ). الطائفة الكاثوليكية واثرها على العالم الاسلامي. البيان.
٤٥. محمد عبدالله عنان. (١٩٩٧م). الاثار الاندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال (دراسة تاريخية). القاهرة: مكتبة الخانجي.
٤٦. محمد عبدالله عنان. (١٩٩١م). دولة الاسلام في الاندلس (عصر المرابطين والموحدين) العصر الثالث (المجلد ٢). القاهرة: مكتبة الخانجي.
٤٧. محمد محمود النشار. (١٩٩٤م). نشاه جماعتي الرهبان والفرسان الاستبارية والداوية في الممالك الاسبانية المسيحية ودورها في الصراع الصليبي الاسلامي خلال القرن الثاني عشر الميلادي/ السادس الهجري. كلية الاداب ، جامعة طنطا (٧).
٤٨. محمد نايف العمارة. (١٩٨٩م). مراحل سقوط الثغور الاندلسية بيد الاسبان. رسالة ماجستير ، الجامعة الاردنية، كلية الاداب .
٤٩. (معهد سالازار و كاستروا، جامعة دون جوسيب سيرانو دورا الدولية في كاتالونيا، بلا تاريخ).
٥٠. نادية مرسي السيد. (٢٠٠٠م). مملكة ارغون وعلاقاتها بالمسلمين في عهد الملك الفونسو (المحارب) (١١٠٤-١١٣٤م/٤٩٨-٥٢٨هـ). مصر: عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية .
٥١. نهاد خياطة. (٢٠٠٢م). الفرق والمذاهب المسيحية منذ البدايات حتى ظهور الاسلام. دمشق: دار الاوائل .
٥٢. وليم الصوري. (١٩٩٢م). الاعمال المنجزة في ماوراء البحار (الحروب الصليبية) (الإصدار ٢). (حسن حبشي، المترجمون) الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٥٣. يوسف اشياخ. (٢٠١١م). تاريخ الاندلس في عهد المرابطين والموحدين (الإصدار ١). (حمد عبدالله عنان، و سليمان العطار، المترجمون) القاهرة: لمركز القومي للترجمة.
54. kibler, W. W., & Zinni, G. A. (1995). *Medieval France :A N Encyclopedia* . New Yourk: psychology press .
55. F.Reilly, B. (1995). *The Contest of Christian and Muslim Spain 1031-1157*. (Blackwell publishers Inc).
56. J. Villanueva) .No Date .(*Viage literarioqlas iglesde Espana,Madrid,1803-1852* . VOL.X u, doc 78.

References

1. Abu Al-Abbas Ahmed bin Khaled Al-Nasiri. (1997AD). Investigation of news from the countries of the Far Maghreb (Version 2). (Jaafar Al-Nasiri and Muhammad Al-Nasiri, editors) Casablanca: Dar Al-Kitab.

2. Ibn Adhari. (1983AD). Al-Bayan Al-Maghrib in Al-Andalus and Morocco News (Issue 4). (S. J. Colan, and W. Lévy-Professnal, editors) Beirut: House of Culture.
3. Abu Al-Hasan Ali bin Abdullah (726 AH / 1325 AD), Ibn Abi Zara'. (1972). Al-Anis, the singer in Roud Al-Qartas, in the news of the kings of Morocco and the history of the city of Fez. Rabat: Dar Al-Mansour Printing.
4. Abu Al-Abbas Ahmed bin Muhammad (died. 712 AH) Ibn Adhari. (1983AD). The Moroccan Statement (Issue 4, Volume 3). Beirut: House of Culture.
5. Abu Al-Qasim Ahmed (died. 1249 AH) Al-Zayani. (1967 AD). The great interpretation of news from the world by land and sea. (Abdulkarim Al-Filali, editor)
6. Abu Abdullah Muhammad Ibn Muhammad (died.: sixth century AH) Al-Idrisi. (2002AD). Al-Mushtaq's Picnic in Breaking Through Horizons. Cairo: Library of Religious Culture.
7. Abu Abdullah Muhammad bin Abdul Moneim (died. 866 AH) Al-Himyari. (1984 AD). Al-Rawd Al-Ma'tar fi Akhbar Al-Aqtar (Volume 2). Beirut: Lebanon Library.
8. Abu Abdullah Muhammad bin Abdul Moneim (died. 866 AH) Al-Himyari. (no date). Al-Rawd Al-Matar.
9. Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah bin Abi Bakr (died. 658 AH), Ibn al-Abar. (1985). Hilla Al-Siraa (Version 1). (Hussein Mu'nis, editor) Cairo: Dar Al-Maaref.
10. Abu Muhammad Ali bin Ahmed (died. 456 AH) Ibn Hazm. (2007AD). The Genealogy of the Arabs (Volume 2). (Abdul Moneim Khalil Ibrahim, editor) Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
11. Abu Muhammad (died. 542 AH) Al-Rashati. (1990AD). Al-Andalus fi Quotation Al-Anwar (Version 2). (Emilua Molina and Jacinho Bosque Bela, editors) Madrid.
12. Ahmed El-Shentanawy, and others. (no date). Barcelona Seibold (Version 3). Islamic Knowledge Department, Dar Al-Fikr.
13. Ahmed Mukhtar Al-Abadi. (2000 AD). Pictures from war life . Alexandria: Dar Al-Maaref.
14. Ernest Parker. (no date). Crusades (Version 2). (Mr. Al-Baz Al-Arini, the translators) Beirut: Dar Al-Nahda Al-Arabi.
15. Mr. Abdulaziz Salem, and Ahmed Mukhtar Al-Abadi. (1969 AD). History of the Navy in Morocco and Andalusia. Beirut: Arab Renaissance House for Printing and Publishing.
16. Al-Abadi. (2000AD). Pictures from life in war and peace. Alexandria: Al-Ma'arif facility.

17. Jaber Khalifa Jaber. (2016). The Banu Mardanish and their political and military role in Andalusia. Master's thesis, University of Basra, College of Education for Human Sciences.
18. Jasser Ahmed Mahmoud Shafiq. (1989). Jerusalem under Crusader rule and the role of Saladin Al-Ayyubi in liberating it (1099-1244 AD / 492-642 AH). Medina: Al-Dar Library.
19. Jassim Yassin Al-Darwish, and Jassin Jaber Al-Alayawi. (2017). Barcelona between Islam and Christianity (94-664/712-1269 AD). Damascus.
20. Hassan bin Ali bin Muhammad (died. 628 AH) Ibn Al-Qattan. (1990AD). Al-Juman arranged to arrange the past news of the time. (Mahmoud Ali Makki, editor) Cairo: Dar Al-Gharb Al-Islami.
21. Hussein Mu'nis. (1959 AD). The history of geography and geographers in Andalusia from the conquest until Al-Hajjari. Research published in the newspaper of the Institute of Islamic Studies.
22. Hamza bin Ahmed bin Omar (died. 926 AH) Ibn Al-Sabbat. (1993AD). Sadiq al-Akhbar, History of Ibn al-Sabbat (Version 1). (Omar bin Abdul Salam Damri, editor) Tripoli, Lebanon.
23. Khalil Ibrahim Al-Samarrai, and others. (1986AD). The history of the Arabs and their civilization in Andalusia. Mosul: Dar Al-Kutub Directorate for Printing and Publishing.
24. Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud (died. 682 AH) Al-Qazwini. (1960 AD). Antiquities of the country and news of the people. Beirut: Dar Sader.
25. Souad Badir Hashem Al-Bahadli. (no date). Catalonia: A study of its political and military conditions from the end of the Caliphate era (316-422 AH / 928-1030 AD) until the end of the Almohad era (540-660 AH / 1145-1223 AD). Midad Al- Idab.
26. Saad bin Abdullah Al-Bishri. (1992/1993 AD). The Spanish religious knights groups and their war with the Muslims in Andalusia. Umm Al Qura University.
27. Saeed Abdel Fattah Ashour. (no date). History of Europe in the Middle Ages. Beirut: Arab Renaissance House for Printing and Publishing.
28. Shakib bin Hamoud bin Hassan bin Younis Arslan. (1936 AD). Sundasian analysis in Andalusian news and artifacts (Version 2). Egypt: Al-Rahmaniyah Press.
29. Shams al-Din Abi Abdullah Muhammad bin Talib (died. 727 AH/1326 AD), Sheikh of Rabwah. (1865 AD). The elite of eternity in the wonders of land and sea. Petersburg: Imperial Press.
30. Shihab al-Din Abu Abdullah (died. 626 AH) Yaqut al-Hamawi. (1977AD). Dictionary of countries (version 5). Beirut: Dar Sader.

31. Shihab al-Din Ahmad bin Muhammad (died. 1041 AH) al-Muqri. (1968 AD). The scent of perfume in the moist branch of Andalusia (Version 1). (Ihsan Abbas, editor) Beirut: Dar Sader.
32. Ashour, and Hassanein Rabie. (1998AD). Selected texts from the book Fifty Documents the Medieval History.
33. Abdul Wahid bin Ali (died. 647 AH), Al-Marrakshi. (2005AD). Admirer in summarizing news Morocco. (Khalil Omran, editor) Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
34. Abdullah Ali Allam. (1968 AD). The Almohad state in Morocco during the era of Abd al-Mu'min bin Ali. Cairo: Dar Al-Maaref.
35. Imad al-Din Ismail bin Ali (died. 732 AH), Abu al-Fida. (1820 AD). Countries calendar. Royal Printing House.
36. Indigo Lakhdar. (2019AD). Military monastic organizations and their role in the Crusades in the Iberian Peninsula (12th century AD - 15th century AD). Doctoral thesis, submitted to the Council of Abu Al-Qasim Saadallah University.
37. Lisan al-Din Abu Abdullah, (died. 776 AH) Ibn al-Khatib. (1973 AD). Briefing in Granada News (Version 2). (Mohamed Abdullah Anan, editor) Cairo: Egyptian Printing and Publishing Company.
38. Leopoldo Tortes Bibass. (2002AD). History of Islamic Spain (from the conquest to the fall of the Cordoba Caliphate 711-1031 AD) (Version 2). (Ali Abdel Raouf, and others, translators) Supreme Council of Culture.
39. Manuel R. Omero Talavijo. (2009). Rereading the letter of agreement and security of Ramon Berenguer IV to Morías Tevisa and Mora. University of Seville.
40. Anonymous. (no date). Fashionable blazers.
41. Muhammad Al-Fassi. (no date). Andalusian geographical flags. Al-Bayna Magazine (3).
42. Muhammad bin Ahmed bin Othman (died. 748 AH) Al-Dhahabi. (2006AD). Biographies of Noble Figures (Issue 15). Cairo: Dar Al-Hadith.
43. Muhammad bin Ayoub bin Ghalib. (1956 AD). The book The Joy of Souls in the History of Andalusia. (Lotfi Abdel Badie, editor) Cairo: Misr Press.
44. Muhammad bin Ali Al Omar Al-Zayla'i. (1432 AH). The Catholic community and its impact on the Islamic world. Al-Bain.
45. Muhammad Abdullah Anan. (1997AD). The remaining Andalusian antiquities in Spain and Portugal (historical study). Cairo: Al-Khanji Library.
46. Muhammad Abdullah Anan. (1991AD). The Islamic State in Andalusia (The Almoravids and Almohads Era) The Third Era (Volume 2nd Edition). Cairo: Al-Khanji Library.

47. Muhammad Mahmoud Al-Nashar. (1994AD). The emergence of the Hospitaller and Daoist orders of monks and knights in the Christian Spanish kingdoms and their role in the Islamic Crusader conflict during the twelfth century AD / sixth AH. Faculty of Arts, Tanta University (7).
48. Muhammad Nayef Al-Amayra. (1989 AD). Stages of the fall of the Andalusian borders into the hands of the Spaniards. Master's thesis, University of Jordan, Faculty of Arts.
49. (Salazar and Castro Institute, Don Josep Serrano Dora International University of Catalonia, no date.).
50. Nadia Morsi Al-Sayed. (2000AD). The Kingdom of Arghun and its relations with Muslims during the reign of King Alfonso (the Warrior) (1104-1134 AD / 498-528 AH). Egypt: Ain for Human and Social Studies and Research.
51. Nihad Khayat. (2002AD). Christian sects and sects from the beginnings until the emergence of Islam. Damascus: Dar Al-Awael.
52. William of Tyre. (1992AD). Deeds Overseas (Crusades) (Version 2). (Hassan Habashi, The Translators) Egyptian General Book Authority.
53. Youssef Ashyakh. (2011). History of Andalusia during the era of the Almoravids and Almohads (Version 1). (Hamad Abdullah Anan and Suleiman Al-Attar, the translators) Cairo: The National Center for Translation.
54. Kibler, W. W., & Zinni, G. A. (1995). Medieval France :A N Encyclopedia . New Yourk: psychology press .
55. F.Reilly, B. (1995). The Contest of Christian and Muslim Spain 1031-1157. (Blackwell publishers Inc).
56. J. Villanueva) .No Date .(Viage literarioqlas iglesde Espana,Madrid,1803-1852 .VOL.X u, doc 78.